**المحاضرة الثانية**

**رابعا :صناعة التسفير:**

في لغة المغاربة يعني تجليد الكتاب؛ فقد اورد المقري قصة عن تسفير الكتب وتجارتها؛ أشار فيها إلى أنّ التسفير يعني التجليد[[1]](#footnote-2)، والتجليد لغة من جلد الكتاب أي البسه الجلد[[2]](#footnote-3).

والظاهر أن المغاربة اعتنوا بهذه الصنعة حتى أنهم أفردوها بالتأليف ومن المؤلفات: " التيسير في صنعة التسفير" **لأبي عمر أبي بكر الإشبيلي**، وكتاب" صناعة تسفير الكتب وحل الذهب" للفقيه **أبي العباس أحمد بن محمد السفياني**، وكتاب " كيفية تسفير الكتب" للقاضي **عبد العزيز بن أبي بكر الرّسموكي**، وأما المنظوم فمنه نظم تام:" تدبير السفير في صناعة التسفير" **لعبد الرحمن بن حميدة**، وهي أرجوزة تتألّف من 163 بيت موضوعها صناعة تجليد الكتب.

**خامسا :مفهوم التفريغ:**

هو إعادة نسخ وكتابة النص المخطوط من النسخة الأم أو الأصل والتي يختارها المحقق للقيام بعملية الدراسة والتحقيق وإجراء المقابلة والمقارنة بينها وبين باقي النسخ الخطية الخرى، وينبغي اتباع مراحل الكتابة الحالية بما يوافق رسم الحروف المعجمية بالنقط وكتابة الألف وسط الكلمة والهمزة في آخر الكلمة، وفصل الأعداد، وضبط الشكل ووضع علامات الترقيم، وتكميل الاختصارات، وحذف التكرار...

**سادسا :التصحيف والتحريف:**

يدلّ التصحيف الأصل( ص. ح. ف) على انبساط في الشيء ومنه الصحيف وهو وجه الأرض، والصحيفة هي التي يكتب عليها، ويدلّ التحريف الأصل( ح. ر. ف) على معان منها: الانحراف عن الشيء والعدول عنه، ولا يكاد يفرق كثير من القدامى بين المفهومين فيجعلونهما مترادفين؛ ولعلّ أوّل من نصّ عليه ابن حجر العسقلاني حين قال:" إن كانت المخالفة بتغيير حرف او حروف مع بقاء صورة الخط في السياق ، فإن كان ذلك بالنسبة للنقط فالمصحّف، وإن كان بالنسبة للشكل فالمحرّف، وقد استقرّ الرّأي عند جمهرة العلماء المتأخرين على هذا المفهوم.

فالتصحيف إذن هو خاص بالتغيير في النقط في الحروف المتشابهة **كالياء والتاء والثاء والجيم والخاء والحاء والراء والزاي**، وأما التحريف فهو خاص بتغيير شكل الحروف المتقاربة **كالذال والراء، والنون والزاي**، ومما لا شك فيه أن التصحيف والتحريف يؤديان إلى تغيير أصل الكلمة مما يؤدي بدوره إلى تداخل الأصول اللغوية وتغيير المعنى[[3]](#footnote-4).

**سابعا : صيانة وترميم المخطوطات:**

**1.1.الصيانة:** تهدف عملية صيانة المخطوطات إلى إحياء التراث القديم، أي التعامل مع المخطوطات التي أصيبت فعلا، أو ذات الاستعداد للإصابة، وبالتالي يكمن دورها في إزالة البصمات وإعادة المخطوطات إلى ما كانت عليه قبل الإصابة، بقدر ما تسمح حالة إصابته، سواء اختص ذلك بتثبيت الأحبار وكشف النص المكتوب من بين البقع و الأوساخ، أو معالجة وترميم الأوراق والجلود[[4]](#footnote-5) ، ومن أنواع عمليات صيانة المخطوط نجد:

**- التعقيم ( التعفير، التبخير):**أي القضاء على كل أشكال صور الحيات، باختيار الطريقة والوسيلة المناسبة التي تقضي على هذه الكائنات الضارة[[5]](#footnote-6)، وقبل البدء في عملية التعفير لابد من رفع المخطوطات من الرفوف والخزانات وأرضيات المخازن، وفي حالة وجود بعض الحشرات ينبغي مكافحتها والقضاء عليها بصورة مباشرة[[6]](#footnote-7).

**- المعالجة الكيميائية:**وتشمل التنظيف وإزالة البقع والحموضة، التطرية والفرد، الفك والتقوية، ولكل منها طريقة خاصة تختلف بين الأوراق، والبرديات، والرقوق والجلود[[7]](#footnote-8) .

**2.1.الترميم:** ويمثل المرحلة قبل النهائية، لصيانة المخطوط حيث تسبقه عملية التعقيم والمعالجة الكيميائية، ومعناه الإصلاح والمعالجة بإزالة بصمات الزمن ومظاهرها مثل: التشققات والكسور والتهتكات والثقوب، وتعمل مصالح الحفظ والتجليد على معالجة المخطوطات، والوثائق النادرة بفضل الأجهزة المتخصصة، والمتمثلة في مخابر التحليل والترميم، وأجهزة التطهير و ورش التجليد، ومن أنواع عمليات الترميم نذكر:

**- الترميم اليدوي:** عملية يدوية تحتاج إلى كثير من الصبر والخبرة العالية والدقة، وهي أغلى أنواع الترميم والمهنة النادرة في العالم[[8]](#footnote-9)، ويختص بترميم المخطوطات النادرة والقيمة وكذا المطبوعات والوثائق الثمينة.

**- الترميم الآلي:** يعد من العلوم الحديثة، تطور مع بداية السبعينات، يستخدم بشكل واسع في ترميم المطبوعات، وبشكل أضيق في مجال المخطوطات وبخصوص المخطوطات ذات الأحبار الثابتة[[9]](#footnote-10)، وبعد صيانة وترميم المخطوطات المتضررة من مختلف العوامل الطبيعية والكيميائية والبيولوجية، فإنها تصبح جاهزة للتعامل معها في اطار وجوه البحث العلمي الأخرى في مجال المخطوطات، وأول هذه الوجوه والتي تهمنا في هذا البحث هو: عملية الفهرسة.

**ثامنا: فهرسة وتصنيف المخطوطات :**

هي إنجاز المادة الأساسية عن المخطوطة، أو هي عملية وصف وإعداد فني متكامل للمخطوطات، بحيث تزود الباحث وتعطيه صورة كاملة و واضحة للمادة العلمية المختلفة الموجودة فيها، كبيان عنوانها ومؤلفها وسنة وفاته، وأولها وآخرها، وعدد أجزائها وأوراقها، ومسطرتها واسم ناسخها وتاريخ نسخها، ومكانه، ونوع الخط، وذكر التمليكات والسماعات، والإجازات المثبتة عليها، وبيان موضعها، وعرض المصادر التي توثق اسم المخطوطة ونسبتها إلى صاحبها، وغيرها من المعلومات المفيدة عن المخطوطة[[10]](#footnote-11)، فهي تقدم بيانات عن محتوى المخطوط، وعن الشكل المادي له والإشارة إليه باعتباره كائنا في حد ذاته[[11]](#footnote-12)، وتبرز أهمية فهرسة المخطوطات في النقاط التالية:

- تعتبر فهارس المخطوطات بمثابة أدوات ضبط ببليوغرافي ضمن شبكة البيبليوغرافيا الوطنية

- التعريف العلمي بالتراث الفكري في شتى أنواعه وأشكاله.

- تسهيل عملية الدراسات والبحوث، الخاصة بتاريخ البلدان و جغرافيتها، وإسهامها الأدبي والفكري والديني.

- تسهيل مهمة المحققين والناشرين للمخطوطات، بإظهار النسخ المتاحة، وأوصافها ومواضعها، وتاريخ النسخ وأنواع الورق، والخط ومواد الكتابة والتجليد وغيرها من المعلومات.

- تساعد الفهرسة على حفظ المخطوطات من الضياع والسرقة، وحتى إذا تعرضت للنهب، فالأوصاف الدقيقة لها تمكن من استعادتها.

**تاسعا: رقمنة المخطوطات :**

لقد أصبحت تشكل الرقمنة كوسيلة تكنولوجية حديثة، أهمية بالغة في تدليل الصعوبات التي قد تواجه الباحثين، في مجال المخطوطات سواء تعلق الأمر بالحصول على النسخ، أو فهارس مخطوطات المكتبات، فالرقمنة أو التحويل الرقمي، هي عملية تحويل البيانات إلى شكل رقمي، لمعالجتها بواسطة الحاسوب، ويستخدم مصطلح الرقمنة عادة في نظم المعلومات، للإشارة إلى تحويل النص المطبوع، أو الصور، إلى إشارات ثنائية باستخدام أحد أجهزة المسح الضوئي، يمكن عرضها على شاشة الحاسوب[[12]](#footnote-13) وقد تطورت التكنولوجيا التي تعاملت مع مختلف أنواع ومصادر المعلومات تخزينا، ومعالجة واسترجاعا والتي سهلت طريق المستخدمين في الوصول إلى ما يحتاجونه من معلومات، بسرعة ودقة، وشمولية وافية، بشكل كبير وسريع[[13]](#footnote-14)، فرقمنة المخطوطات إذن هي عملية تحويل المخطوطات من أشكالها التقليدية الورقية، إلى أشكال رقمية يمكن معالجتها بواسطة الحاسوب وبواسطة أجهزة الرقمنة، فتنتج من خلال ذلك مخطوطات رقمية .

والمخطوطات المرقمنة أو الرقمية هي التي تم تحويلها من الشكل التقليدي( الورق، البردي، الجلود، الأحجار) إلى الشكل الرقمي( الأقراص بأنواعها، والحوامل الإلكترونية الأخرى) عن طريق عملية الرقمنة على شكل: نص أو صورة، بغض النظر عن وسيلة التحويل، سواء كانت بالتصوير أو المسح الضوئي، أو بإعادة الإدخال، فنتحصل على مخطوطات مرقمنة وبالتالي رقمية[[14]](#footnote-15).

.

1. - المقري : نفح الطيب...، ج1، ص463. [↑](#footnote-ref-2)
2. - الزمخشري : أساس البلاغة، ج1، ص143 [↑](#footnote-ref-3)
3. - عبد الرزاق الصاعدي : تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، ص737-738. [↑](#footnote-ref-4)
4. -احمد مولاي، دور المخطوطات العربية الإسلامية في البحث العلمي بالجزائر مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية نموذجا، المجلة المغاربية للمخطوطات، أعمال الملتقى الوطني للتراث المخطوط، من 30/11/2011 إلى 11/12/2011 ، العدد 3، جامعة الجزائر،2013، ص48. [↑](#footnote-ref-5)
5. -يوسف مصطفى السيد، صيانة المخطوطات علما وعملا، عالم الكتب، القاهرة،2002، ص101. [↑](#footnote-ref-6)
6. -يوسف مصطفى السيد، المرجع السابق، ص102. [↑](#footnote-ref-7)
7. -امحمد مولاي، المرجع السابق، ص49. [↑](#footnote-ref-8)
8. -حسام الدين عبد الحميد محمود، تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية: مخطوطات، مطبوعات، وثائق، تسجيلات، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،1979، ص151. [↑](#footnote-ref-9)
9. - حسام الدين عبد الحميد، المرجع السابق، ص183. [↑](#footnote-ref-10)
10. 1-عصام محمد الشنطي، المخطوطات العربية: أماكنها، الاشتغال بها، فهرستها وتصنيفها ومشكلاتها، في مؤتمر المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي، وضعية المجموعات وآفاق البحث، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء،1990، ص206. [↑](#footnote-ref-11)
11. -امحمد مولاي، المرجع السابق، ص50. [↑](#footnote-ref-12)
12. - حسن حلاق، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات، ص162. [↑](#footnote-ref-13)
13. -امحمد مولاي، المرجع السابق،ص54. [↑](#footnote-ref-14)
14. -نفسه، ص نفسها. [↑](#footnote-ref-15)